٨

المملكة المتحدة (١٠٩٥-٩٧٥ ق. م.)
منذ مسح شاول حتى تولي رحبعام العرش
صموئيل الأول ١١-٣١؛ صموئيل الثاني، الملوك الأول ١-١١

تأليف: ب . س . دين

١. مقدمة عن الحكومة الدينية

١. الشكل الأصلي. - كانت إسرائيل بالحقيقة مملكة منذ تنظيم الأمة في سيناء. كانت حكومة دينية، مملكة الله. كان الله هو الملك الحقيقي لهم، وكان موسى في البداية، وفي هذا المعنى رئيسا للكهنة ومن بعده كان القضاة ممثلين الله للأمة. ومع ذلك يبدو بأن ملكا أرضيا كان مخططا له منذ البداية. ملوك من نسل إبراهيم (تك ١٧:١٦) ووضع موسى القوانين للملوك (تث ١٧:١٤-٢٠).

أكثر من ذلك يزود الملك الأرضي أكثر المواعيد أشراقا «نسل» إبراهيم، الذي هو بركة لكل الأمة، وعليه فأنه في النبوءات القادمة، المسيح يكون من نسل داود، ويجلس على عرش داود.

٢. الأنتقال إلى الملكية. - في آخر أيام صموئيل تضرع الناس إلى ملك (١ صم ٨) لسببين مهمين: عدم ملائمة أبناء صموئيل ليكونوا قضاة بعده، ورغبتهم بأن يكون لهم ملكا ليقودهم في الحرب كما تفعل الأمم المحيطة بهم. بدون شك الأسباب الأخرى هي نمو الفوضى السياسية تحت حكم القضاة وزيادة عدوانية الأمم من حولهم. كان التضرع قد أصاب صموئيل جزئيا في القلب لأنه يبدو عدم أمتنان منهم تجاهه، ولكن بصورة رئيسية عدم الولاء الظاهر تجاه الله سيدهم الحقيقي. خطاياهم كانت تحثهم بدلا من عملهم، وقد خضع صموئيل لهم بتعليم من الله، وفي أوج الإخلاص لله أتخذ الخطوة بأن سخر نفسه لأدخال نظام الملكية.

٢. حكم شاول
(١٠٩٥-١٠٥٥ صموئيل الأول ١١-٣١)

١. أنتخاب شاول. - *أ. مسحه الخاص بالزيت.* - شاول ابن كيش، قبيلة صغيرة من بنيامين. وكان يوما ما ذاهبا في البحث عن حمير والده، ودعي من النبي صموئيل. وكانت نتيجة المقابلة أن صموئيل بتوجيه إلهي مسح شاول ليكون ملكا.

ب. *أنتخابه العام.* - بعد قليل من جمع صموئيل المحفل في مسبا. وقاموا بالأنتخاب بالقرعة المقدسة. وسقطت القرعة على شاول، الذي أخفى نفسه بتواضع في الأمتعة. عندما أثمر مغزى مقامه أيقظ الحماس العظيم. البعض سخر منه كما لو لم يكن أنسانا. عبر شاول التجاهل بالصمت، وبحكمة أنتظر فرصة ليربح الأمتياز ببعض الأعمال الملكية.

ت. *دحر الأمونيين.* - جاءت فرصته بسرعة. كان الأمونيون محاصرين يابيش - جلعاد. في ضيق رهيب ألتجئ أهلها إلى شاول. فقطع بالفأس فدان البقرإلى أثنا عشر قطعة وأرسل إلى كل قبيلة من الأثنتا عشرة قطعة من الفدان وطلب التجنيد في الحال من الرجال المقاتلين . إستجابت إسرائيل للعدد من ثلاث مئة ألف رجلا، ونزل شاول فجأة على الأعداء، ونثرهم مثلما ينثر القش.

ث. *التتويج في الجلجال.* - أسكت أنتصار شاول المعارضة ،وفي أجتما ع آخر للقبائل عقد في الجلجال، نفخ في الأبواق وتوج ملكا لإسرائيل.

٢. حكم شاول إلى أن تم رفضه. - *أ. حرب الأستقلال.* - تحت قيادة صموئيل حققت إسرائيل النصر على الفلسطينيين في أبنزر، ولكن لم يكن لها العرش المقدس لأستقلالهم، وأخيرا بعد نزع سلاح الأسرائيليين، أستقر رأي إسرائيل على تشديد الأغلال أكثر من السابق. وحالما شعر شاول أنه قد ثبت نفسه على

العرش، قررأن يضع نهاية لهذه التبعية المتواضعة. أكثر الأحداث في الذاكرة في الحرب هو أنتصار مخماس. تسلق أبن شاول يوناثان مع حامل سلاحه السفح، وعملوا أنقضاض مفاجئ على الفلسطينيين وتركوهم في حالة من الفوضى. وتابع شاول الفائدة من ذلك وطردهم بذعر إلى اسفل وادي ماريتيم.

ب. حروب *شاول الأخرى*. – أمم باعداد كبيرة كانت تضغط على إسرائيل من كل جانب، وحقق شاول نجاحا في الحروب ضد مؤآب، وأمون وأدوم وزوبا، المملكة السورية في الشمال الشرقي.

ت. رفض *شاول*. – شاول مثل العديد من الرجال، ساء أستعمال المنصب. نسى أنه الممثل الأرضى لملك إسرائيل الحقيقي. أصبح غير مخلصا لله، يتبع رغباته الشخصية وغير مطيع. بعث ليدمر العماليق وأبقى ملك عجاج كذكرى للأنتصار، وأحسن ما في الخراف والقطيع للتضحية الرائعة ليهوه. منذ ذلك اليوم من عدم الطاعة كان قد تبرأ من الله وخذل من قبل صموئيل.

٣. سقوط شاول وصعود داود. – بقية حكم شاول ربما ومن المحتمل تقع ضمن فترة تاريخ داود. مسح داود بصورة خاصة من قبل صموئيل ليكون ملكا، دعي داود كمغني إلى قاعة شاول الملك ليهدأ كآبته، في الحرب الأخيرة مع الفلسطينيين قتل العملاق جولياث، أيقظ حب الناس له وكذلك الغيرة المجنونة لشاول. حاول شاول قتله مرتين بيديه، وبحث عن إيقاعه في الشرك بعرض أبنته للزواج منه وأخيرا دفعه إلى حياة التشرد ولسنوات كان يختبئ من مكان إلى آخر. في الحرب الجديدة مع الفلسطينيين خذل شاول الله، وعاد لسحر أندور لأكتشاف طالعه. وفي معركة على وشك الحدوث. في اليوم الثاني في معركة جيلباو، دحرت إسرائيل وذبح أولاد شاول وشاول نفسه مثل بروتوس وكاسيوس في فيلبي، مات بسيفه. وبذلك غابت الشمس حزينة في جلباو الشمس التي أشرقت رائعة في يابيش جلعاد.

٤. ميزات حكم شاول. – لم يكن شاول بناء مدن، ولا سياسي محنك ولا نموذج للآداب أو ذا منزلة راقية في الدين. كان عبقري عسكريا وفعل الكثير في الوقت الذي كانت فيه الأمة في خطر الزوال، وأعطى الأمة مركزا عسكريا بين جيرانها. لذا كان الرجل محبوبا من قبل شعبه. ولكنه أحب نفسه، بعدم الولاء، وعدم الأخلاص ليهوة ليحقق هدف الله في الحكومة الدينية فأزيل من مكانه ليفسح المجال للذي هو بالحق مثال الأمة، رجلا يكون محبوبا من الله.

٣. حياة وحكم داود
(١٠٥٥–١٠١٥, ١ صمو ١٦–٣١؛ صمو ٢، الملوك الأول ١–١١؛ أخبار الايام الأول ١١–٢٩)

مكانته في التاريخ. – إبراهيم وموسى وداود – هذه هي الأسماء الثلاثة العظيمة في تاريخ العهد القديم. إبراهيم المؤسس، وموسى معطي الناموس، في حين أن داود هو الملك المبجل. حكمه علامه بارزة على قوة الأمة ونجاحها. ولكن داود كان أكثر من ملك، كان شاعر شعبه. وبصفته الثاني بعد موسى، فأن حياة داود وكتاباته لها أكبر مكان في الأدب العبري. بالفعل، فأن من تاريخه الشخصي نعرف عنه أكثر من أي شخصية أخرى من شخصيات العهد القديم. أحداث حياته وحكمه يمكن أن تجمع في خمسة مراحل.

١. المرحلة الأولى. – راعيا في بيت لحم. – *أ. مكان ولادته وأصله*.– داود أبن يسي وجديه الأكبر بوعز وراعوث. يعود إلى قبيلة يهوذا، من خلال التعيين في تبريك الأباء ليعقوب (تك ٤٩:٨–١٢) كقبيلة ملكية، ولغاية الوقت عملت القليل لتمييز نفسها. ولد داود في بيت لحم، قرية ليس لها معنى بذاتها، رغما أنها كانت مقدسه على الدوام، ليس كما يملك بيته المبكر، ولكن أكثر من ذلك بكثير كمكان لميلاد أبنه الأعظم.

ب. مهنته. – كان داود راعيا، دعوة متواضعة ولكن مشرفة، والذي يدعى للشجاعة والحراسة. ومن بين مآثره المسجلة هي قتله للأسد والدب

للدفاع عن قطيعه. العديد من ترانيمه تحمل آثار حياته في الرعي.

ت. *مسحه بالزيت بطريقة خاصة.* – بعد رفض شاول، أرسل صموئيل لمسح أبن يسي ليخلفه، وقد أنفعل بظهور الشيخ، إلياب. حتى صموئيل يبدو أنه نسى لفترة أنها ليست العظمة في المظهر، ولكن كرامة القلب هي التي تلائم الناس للثقة العالية. كان شاول رجلا أحبه الناس، هيبة في المظهر وبطل عسكري ليس أكثر. ومر أولاد يسي واحدا بعد الآخر في المقابلة ليرفضوا، إلى أن وصل داود. أنه الرجل « الذي أحبه الله » الذي سيكون مخلصا ليهوه كملك إسرائيل الحقيقي. المسح بالزيت كان خاصا لم يكن كليا مفهوما حتى في العائلة

ث. *مغني لشاول.* – « وحل روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعدا » (١ صمو ١٣:١٦). « وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح رديء من قبل الرب » (١ صمو ١٣:١٦ ، ١٤). مثل هذا التعبير المسجل الذي جاء بعد مسح داود. وبموجب التقاليد، المعتادة في الأزمنة القديمة، حاشية شاول تحاول تهدءة أنزعاجه وتعتم روحه بالموسيقى. الشاب داود، الذي كان مشهورا كموسيقي أختير كمغني لقاعة الملك. حضوره في القاعة، يبدو كما أنه مؤقت فقط أو ربما في المناسبات كما سنقابله مرة أخرى مع قطيع والده.

ج. *معركة داود مع جوليات.* – تورط شاول في ذلك الوقت بمعركة مع الفلسطينين. ولمدة أربعون يوما كان عملاقا كبيرا يدعى جوليات قد عرض المراهنة في الحرب بالمنازلة الفردية، ولكن لم يكن في أسرائيل من يجرأ أن يكون رمزا للتحدي في المعركة. أرسل الشاب اليافع داود مع بعض الحاجات لأخوته في الجيش، قبل التحدي الذي عرضه جولياث وبدون سلاح ولكن مع مقلاعه وبدون درع ولكن بالإيمان في الله، هزم الفلسطيني المتبجح. وبمعركة شاملة جاء النصر لإسرائيل. كان لعمل داود الشجاع نتيجتين، طيبت روح يوناثان أبن شاول وصديق داود، وجعلت من داود عضوا في حاشية شاول العسكرية.

٢. العهد الثاني. – حياة داود في قاعة شاول. – *أ. غيرة شاول.* – عند عودة الجيش من الحرب وخروج النساء بالموسيقى والغناء، « فأجابت النساء اللاعبات وقلن ضرب شاول ألوفه وداود ربواته » (١ صمو ٧:١٨). يعرف شاول نفسه أنه الملك المرفوض، وبدون شك بدأ يحس بأن داود هو الملك القادم. « فكان شاول يعاين داود من ذلك اليوم فصاعدا » (١ صمو ٩:١٨). حمل داود نفسه التواضع، ولكن شعبيته النامية أشعلت لهب غيرة شاول. وعمل شاول المحاولات المتكررة لقتل داود، مرتين بيديه، ومرة طلب من أحد أعضاء حاشيتة قتله، وبحثا عن إيقاعه في شركه بأعطائه أبنته، ميكال ليتزوجها مقابل قتل مائة فلسطيني كمهر لها. خلال فترة المحاولات، أرتبط يوناثان بصداقة مع داود، ولكن أقتنع أخيرا أن والده قد وضع الخطة من أجل قتله، وبكل شهامة ساعده على الهرب.

٣. العهد الثالث: حياة داود طريد العدالة. – ولعدة سنوات كان داود مطاردا من قبل شاول، الذي خانه الناس والذي كان غير محبوب وغير آمن الجانب من ناحيتهم. مثل يوسف ومثل ألفريد الكبير ومثل روبرت بروس، لقد تدرب ليكون ملكا في مدرسة الحظ العاثر. وبعد هروبه من قاعة شاول، زار داود نوب، المكان الذي يبدو أن موقع الهيكل كان هناك، والذي أطعم فيه من قبل الكاهن خبز التقدمة وسلح بسيف جوليات. أستمر بهروبه لجاث، المدينة الفلسطينية، المنزل السابق لمتحدية القديم جوليات الجبار. بالرغم من أن ليس هناك أمان لأن الفلسطينيون سيكتشفون قريبا هويته، أخفى نفسه في كهف أدولوم في غرب اليهودية. وفي الحال تجمع حوله الرجال الشجعان، وأصبح قائدا لمجموعة طريدي العدالة. أخذ والديه المسنيين عبر الأردن لأرض مؤآب من أجل الأمان، وعاد إلى التلال الموحشة على الحافة الغربية للبحر الميت. وكان شاول يتصيده من قبضة قوية لأخرى. لشاول ضعف قوة داود، ولكن داود برحابة صدر صفح عنه. سوف لن يرفع يديه عاليا ضد مسح الرب. من خلال الملك وبحق الأنتخاب المقدس والمسح،

أنه سيتحمل وقت الله. في وقت ما من هذه الفترة حصلت آخر مقابلة محزنة بين داود ويوناثان. الظروف جعلت منهما منافسين طبيعيين، ولكن ولا منافسة يمكنها أن تضع صداقة روحا البطلين في خطر. عاد داود مرة أخرى إلى فلسطين. ورحب به ملكها آخاش، ولكن لم يثق به معلموا الفلسطينيين؛ وفي حربهم الأخيرة مع شاول و غيرتهم من داود حررته من المأساة المؤلمة، وعندما طلب منه أخاش أن يشترك ضد شعبه، أخيرا أندحر شاول ومات في جلبو وبموته فتح الباب لداود ليملك على العرش.

٤. العهد الرابع. – ملكا على اليهودية، الحرب الاهلية. – أي نوع من الملوك يكون هذا الشخص؟ أيأخذ بالثار من أعدائه الشخصيين، ويغني نفسه من خلال المصادرة الكاملة لأموالهم! لم يكن مثل ذلك «كان رجلا بعد قلب الله». الشهامة والسيطرة على النفس التي علمته على أنه طريد العدالة ومنفي لا تزال تميزه كملك. تعامل بشهامة مع منافسه الأخير، وأعدم الكذاب أبيمالك الذي كان يأمل أن يفوز بجائزة بأدعائه أنه قتل شاول في ساحة المعركة. وهو أيضا ألف مرثاة شعرية رقيقة على شاول وعلى يوناثان. خلال حياة التشرد التي حمل نفسه من أجل أن يربح ثقة قادة عشيرته يهوذا، وهم الآن يرفعون من شأنه ويعتبرونه ملكا. عبرون واحدة من مدن الأجداد لفترة الآباء. عاش إبراهيم هناك، وهناك ولد إسحق، وهناك في كهف المكفيلية دفن كلا من إبراهيم وسارة وإسحق ورفقة ويعقوب ولية.أنه أيضا الوقت المناسب لفتح واحدة من المدن الملكية للكنعانيين، وهنا ثبت داود عاصمته؛ هنا مسح علنا من قبل رجال اليهودية وهنا حكم لمدة سبع سنوات على قبيلة واحدة. بقية القبائل شايعت بالولاء لأشبوشيت أبن شاول. وكان ضعيف الشخصية، ومجرد صورة. وكان قائد الجيش أبنار هو سيد الموقف. وقد أتخذوا ماهانيم شرق الأردن عاصمة لهم، ولمدة سبع سنوات مع الأحد عشر قبيلة المناصرة لهم أداموا مملكتهم المنافسة. بعد سبع سنوات من الحرب الأهلية خاصم أشبوشيث قائده أبنار، الذي عمل في الحال مفاتحة مع داود لجعل جميع القبائل تحت سيطرته. وقبل أن يقتل أبنار على يد قائد داود جوآب الذي يبدو أنه كانت لديه غيرة من ابنار، وبموت أبنار أنهارت المملكة المنافسة ونصب داود ملكا على جميع إسرائيل.

٥. العهد الخامس. – ملك على جميع إسرائيل. – للمرة الثانية يمسح داود بصورة عامة ملكا في حبرون. حكمه لمدة ثلاثة وثلاثون سنة على جميع القبائل يقع بصورة طبيعية في قسمين أو فترتين.

أ. فترة أزدهار وقوة مضطردة. – هذه الفترة هي أيضا علامة بارزة على الولاء لله. خطوة داود الأولى كانت أختيار عاصمة أقرب للمركز. يبوس أو أورشليم كانت عاصمة للكنعانيين قديما مرتين. مرة منذ الفتح ومرة في فترة القضاة – تم أحتلال المدينة، ولكن بقى اليبوسيون متمسكين بالقلعة، وبذلك السيطرة على المدينة. أخضعها الملك داود في الحال ونقل تابوت العهد إليها وجعل منها العاصمة الدينية وكذلك العاصمة السياسية. ومن أيام داود كانت هي مدينة المدن بالنسبة للعبريين. ولكنه لم يبقى على أخضاع هذا الجزء من قبائل الكنعانيين. كما كان شاول عظيم في الحرب، كان داود أعظم بكثير. دفع بخصومه في جميع الأتجاهات على ارض فلسطين وأدومين ومؤآب وأمونين وسوريا، أصبحت كل الأمم من الفرات إلى النيل سلطانه.وأسترجعت فينيقيا أستقلالها وقام ملكها حيرام بعمل حلفا ودويا. معه بهذاتحقق الوعد الذي وعد إبراهيم به في أكبر توسع جغرافي في أمبراطورية داود.

ب. فترة *السقوط*. – إنسان عظيم مثل داود، لا يعني أنه فوق التجربة. لقد جرب وأرتكب خطية مع بثشبع زوجة أوريا وهو أحد القادة في الجيش، حيث ارسله ليقتل في المعركة، وتزوج من بثشبع. وواجه النبي ناثان الملك بجريمته، ومن خلال قصة النعجة جعله يعرف قباحة عمله. المزمور الواحد والخمسون هو أنضج تعبير عن توبة داود. ولكن التوبة لا يمكن

أن تجنبه عواقب جريمته. منذ ذلك اليوم بدأت سماء داود تتلبد بغيوم سوء الحظ داخل بيته. قتل أحد أولاده أخوه الآخر لأرتكابه الفحشاء مع أخته. حبيبه أبشالم قتل في الثورة التي كلفت تقريبا الملك تاجه وحياته. قائده الذي يثق به، يوآب أشترك في مؤآمرة مع ابنه الأكبر، أدونيجا، ومن أجل تأمين العرش لخلفه سليمان نصبه داود على العرش. ومات بعد ذلك بقليل بعد حكم دام أربعون سنة.

٦. ميزات حكم داود. – حكم داود كان الأكثر مجدا في تاريخ العبرانيين. تفوق عليه سليمان بفترة حكم ذات أبهة أعظم بسبب عوامل النجاح، حكم داود إشارة إلى أوج العظمة.

أ. كان حكما عسكريا. – تدهورت القوة العسكرية لمصر والدولة الآشورية في تلك الفترة، ترك المجال للأمم الصغيرة في غرب آسيا ليحكموا أنفسهم بأنفسهم. الأمان الوحيد الذي يكمن في القوة. النجاح الباهر لشاول في أيامه الأولى كان قد خبى نتيجة لحملات داود وأنتصاراته، ومن مصر إلى الفرات، قامت أمبراطورية داود تلقي ظلالها على العظمة

ب. *كانت فترة الأصلاحات الداخلية.* – كان داود قد ولد حاكما بين الناس، منتظم بالطبيعة نظم الأدارة السياسية والقوة الصناعية في المملكة، أبدع بأنتاج الفنون الجميلة والزخرفة، بنى البيوت والمخازن والقصور، وفوق كل ذلك، وسع وحصن أورشليم، بنى فيها قصرا ملكيا وعمل « مدينة داود » فخرا للأمة.

ت. *كان حكم أدبي.* – المزامير هي أعذب الأشعار في الكتاب المقدس ، وأحسن المزامير هي التي كتبها داود. ولكن داود ليس المؤلف الوحيد، وليس الشعر هو الشكل الوحيد في الأدب، واعلى من كل شيء كما سنرى لاحقا.

ث. *كان حكم دينيا.* – بالرغم من خطيته العظيمة، كان داود رجلا متدينا وبعمق من القلب. طريق حياته كان صحيحا. إيمانه بالله، وطاعته لله – وشكره وأمتنانه لله هي الصفات التي تميزه أكثر من أي ملك آخر، وترك بذلك أنطباعا قويا على الأمة. نقل تابوت العهد من كريات – يريم، المكان الذي بقى فيه منذ السيطرة عليه من قبل الفلسطينيون وأعاده إلى أورشليم. لقد نظم وعجل الحياة الدينية للأمة، ورفعها إلى أعلى مستوى وصلته على الأطلاق. وعمل التجهيز للهيكل والذي منع من بناءه بواسطة الله. وكانت صلاته بحماسة وكرس حياته للرب الواحد الحقيقي، وكان داود قد وضع النموذج لكل الملوك القادمين. « الذي سار على طريقة داود » ، « والذي لم يسر على طريقته » هذا هو المقياس الذي كان المؤرخون يمدحون به الملوك الذين جاءوا بعده أوكانوا يذمونهم. ووضع أيضا المثل الأعلى للمسيا الذي سيحكم بالبر على جميع العالم.

٤. حكم وشخصية سليمان (الملوك الأول ٢–١١؛ أخبار الايام الثاني ١–٩)

١. أرتقاء سليمان وسيادته. – كان سليمان أول ملك عبري « يولد في زي ملكي » مسألة الأرتقاء واحدة من المشاكل في التاريخ كله. كان لداود عددا كبيرا من الأولاد من زوجاته المختلفات. أمنون وأبشالوم، كما سنرى، ماتا موتا فظيعا. من قبل أخوة لهم أكبر منهم، أختار داود سليمان ليخلفه. ربما كان أختياره لأجل الخصوصية لبيثشبع، أم سليمان، ولكن الأحتمال الأكبر هو الميزات السامية التي كانت لدى سليمان. في عجلة من أمره توج داود سليمان ملكا في أيام ثورة أدونيجا، كان من المحتمل نجاح سليمان بالوصول بسلام إلى العرش بعد موت داود. ولكن هناك علامة على مؤامرة أخرى ظهرت لصالح أدونيجا، وأمر سليمان وبصورة عاجلة بقتل كلا من يؤآب وأدونيجا. وبذلك كانت له سيطرة لا تقاوم على مملكة أبوه الواسعه. خلال حكم أربعون سنة لم تكن هناك مشاكل داخلية خطيرة أو حروب تتداخل مع خططه من أجل الأصلاح الداخلي.

٢. أختيار سليمان الحكيم. – مباشرة بعد أستلامه السلطة أقام سليمان أحتفالا دينيا رائعا في جبعون، التي تبعد سبعة أميال شمال أورشليم، وهو المكان الذي لا تزال خيمة

الأجتماع قائمة فيه. وأخيرا وضع عليه حمل الأمبراطورية، وفي الحلم ظهر الله في تلك الليلة وعرض عليه تحقيق كل ما يطلب، نكاد أن نشعر بخطر الحرية. العبور من الموضوع الأدنى للعقل الأعتيادي، سأل سليمان عن الحكمة في قيادة شعبه « أظهر حكمته بالسؤال عن الحكمة »، وأعطيت له حكمة تفوق حكمة جميع معاصريه. وكمثال على حكمته قد أعطي في قرارعملي (الملوك الأول ٣:١٦-٢٨)، وفي المعرفة العلمية والمهارة الادبية (الملوك الأول ٤:٢٩-٣٤. من أمثاله الثلاثة آلاف، أقل من ألف وصلت إلينا، وفقط واحد من ألف وخمسة مزمور من مزاميره تم حفظها، إلا أذا أضفنا المزمورين ٧٢ و ١٢٨ حيث أن كليهما ينسبان إليه. مثل هذا النشاط الأدبي في وسط العديد من الواجبات الأدارية ومشاريع البنايات العظيمة تظهر عبقرية فكرية على أعلى مستوى، وماهو مكتوب تم فهمه في الحال « وكانوا يأتون من جميع الشعوب ليسمعوا حكمة سليمان من جميع ملوك الأرض الذين سمعوا بحكمته » (الملوك الأول ٤:٣٤). كذلك قول ملكة شيبا « ...فهوذا النصف لم أخبر به » (الملوك الأول ١٠:٧).

٣. هيكل سليمان. - أول أهتمامات الملك الشاب هو بناء الهيكل. تبنى داود الفكرة وقام بعمل التحظيرات الواسعة وأقام حلفا مع حيرام ملك صور يتم بموجبه تأمين أرسال أشجار الأرز والعمال المهرة من جبل لبنان. ومرت سبع سنوات على البناء. كانت ابعاد البناية الرئيسية ثلاثون قدما في تسعون قدما (ضعف مساحة خيمة الأجتماع). بناية صغيرة بجانب معبد الوثنيين الكبير والكاتدرائيات المسيحية في العالم، ولكن لم يكن له مثيلا في غناه. كان قد غطي بالذهب وبكلفة تقديرية بحدود ستمائة مليون دولار. ولكن ميزته السامية تكمن في الغياب الكامل لأي صورة مرئية لله. في عصر الأحساس الكبير بالوثنية وقف الهيكل بروحية سامية، « لأنه هل يسكن الله حقا على الارض. هوذا السموات وسماء السموات لا تسعك فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت » (الملوك الأول ٨:٢٧). « فاسمع انت من السماء مكان سكناك » (الملوك الأول ٨:٣٩). مثل هذا مفهوم سليمان الرفيع والذي عبر عنه في تكريس صلاته. أكمال الهيكل كان أدراك داود للعاصمة المثالية للأمة. مهمة الأمة ليست عسكرية، ولكن روحية، سيادة ليست مادية، ولكن أخلاق عالية. الحدود الشرعية للقوى المادية كانت في اللحظة التي يخسروا فيها ليخدموا في النهاية القوى الروحية، ولتساعد في أدراك مثال الأمة. أول معبد بقى أكثر من أربعمائة سنة، حتى دمر من قبل نبوخذنصر.

٤. بنايات سليمان الأخرى. - أزدهرت العمارة العبرية في زمن سليمان . « وجعل الملك الفضه في أورشليم مثل الحجارة وجعل الأرز مثل الجميز الذي في السهل في الكثرة » (الملوك الأول ١٠:٢٧). بنى قصرا فخما له، وآخر لزوجته أبنة فرعون، التي تبدو أنها تعامل على أنها الملكه الحقيقية، وبنى العديد من الحصون والمدن في مناطق مختلفة من الأمبراطورية، أكثرها شهرة كانت تدمر، التي كانت في أيام الرومان.

٥. تجارة سليمان. - كان العبرانيون في الأصل رعاة، يعتنون بالقطعان والمواشي. في مصروبعد احتلال الأرض، أصبحوا مزارعين، يزرعون الفواكه والحبوب مع بقية المحاصيل. والآن ولأول مرة، أصبحوا تجارا. ومن خلال تحالفهم مع صور حملوا تجارتهم في البحر الأبيض المتوسط إلى ترشيش في أسبانيا؛ بينما من الموانئ على البحر الأحمر كانت لديهم تجارة مكثفة مع الهند. كذلك تبادلوا المنتجات مع جيرانهم القريبين الفينيقيين والمصريين والعرب.

٦. ردة سليمان. - القليل في سيرة حياة سليمان كان مخيب للآمال. أنه لم ينزل مطلقا إلى المستوى الواطئ لمجموعة الملوك، ولكن أنجازاته في السنوات الأخيرة من حكمه سقطت بألم تحت الوعود السامية في أيام شبابه.

أ. مخالفته لقانون الملوكية. - قام موسى بسن قانون الملك (تثنية ١٧:١٤-٢٠). وخالف سليمان ذلك القانون بثلاث طرق: (١) بزيادة

عدد الخيل (الملوك الأول ٢٦:١٠). وهذه علامة ورمز للقوة العسكرية. (٢) بتعدد الزوجات حتى أصبح عدد حريمه بحدود الألف. (٣) بزيادة الفضة والذهب التي يمكن أن تجمع فقط من خلال جعل الشعب أكثر فقرا. وقد أضاف لهم.

ب. *المخالفات الخطيرة لمبادئ القانون لحكم الله.* - « لا يكن لك آلهة أخرى أمامي » (خروج ٣:٢٠)، مثل هذه الوصية الأولى. وإلتزمت أسرائيل الألتزام المقدس بها. لأجل تبديل العبادة الكونية لآلهة عديدة بالعبادة النقية وكانت هذه مهمة الأمة، لم يكن لها سبب كافي للوجود الوطني. « وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب » (الملوك الأول ٤:١١).

ت. *عوامل الضعف والنخر في الأمة.* - مخالفات قانون الملك وقانون الملوكية تلك أثبتت أنها عوامل ضعف، وجلبت عقاب الله على بيته. حكم الأنقسام الوشيك كانت ظاهرة له، وحياته اللاحقة أظهرت علامات السخط على بيته وعدم الراحة بين أمم القبائل خارجه. لم يكن هناك أنقلاب خطير، وأنهى سليمان حكمه الطويل بسلام.

٥. قيام الأنبياء

في عصره، وبعد عدة قرون، وقف موسى بأجلال. ولم يكن هناك أنبياء في الفترة بين يشوع وصموئيل. ولكن مع صموئيل والسلالة الملكية بدأ عصر الأنبياء العظام. كان النبي هو الشبيه للملك، ومنذ ذلك الحين أصبحت أيام صموئيل وشاول الصورة الرائعة لشكل التعاون بين الملك والنبي والرسالة المؤثرة المطلوبة التي أستمرت حتى نهاية تاريخ العهد القديم. أجمالا كان صموئيل شخصية أكثر أهمية من شاول. وكان داود نفسه واحدا من الأنبياء، كان دائما ينصح ويحذر ويوبخ مثل الأنبياء. ولعب الأنبياء دورا ليس بتلك الأهمية في فترة حكم سليمان، ومع أن واحدا منهم ظهر قريبا من نهاية فترة الحكم. أنبياء تلك الفترة هم على التوالي : صموئيل وجاد (صموئيل الأول ٥:٢٢؛ صموئيل الثاني ١١:٢٤)، ناثان (صموئيل الثاني ٢:٧-١٧؛ ١٢:١-١٢؛ الملوك الأول ١:٨-٢٤)، ويعدو (أخبار الأيام الثاني ٢٩:٩؛ ١٢:١٥؛ ١٣:٢٢)، وأخيا (الملوك الأول ١١:٢٩-٣٩؛ أخبار الأيام الثاني ٩:٢٩). ولكن لم يصل إلينا أي تعليم من تعليمهم عدا أجزاء متفرقة هنا وهناك، مثل قصة ناثان التي أصبحت جزءا من التاريخ.

٦. أدب المرحلة

من المستحيل أعطاء تاريخ لبداية الأدب العبري المبكر. وليس غير محتملا أن أسفار موسى الخمسة تستند بصورة جزئية على الوثائق التي سبقت موسى. « ترنيمة السيف ». لامك (تك ٤:٢٣ ، ٢٤) والمقتطفات الشعرية في سفر العدد ٢١:١٢-١٧ ، ٢٧-٣٠، أشارة إلى مجموعة نصوص شعرية قديمة جدا. من المحتمل أن سفر يشوع جمع في أيام صموئيل ومقتبس من « كتاب ياشر » الذي هو مفقود الآن. ومنذ أيام داود بزغ الأدب التاريخي الغني، أقدم بكثير من أي شيء كانت قد أورثته إيانا أقدم الأمبراطوريات المصرية أو الكلدانية أو الآشورية. سفر القضاة وسفر راعوث ربما كان تاريخهما من أيام حكمه. بقية الأعمال التاريخية للفترة كان « تاريخ صموئيل » و « تاريخ ناثان » و « تاريخ جاد » (أخبار الايام الأول ٢٩:٢٩). و « كتاب أعمال سليمان » (الملوك الأول ٤١:١١)، الأعمال مفقودة الآن ولكن بدون شك أسس الأسفار الموجودة الآن هي صموئيل والملوك. ولكن عصري داود وسليمان تميزا بصورة خاصة بالأنفجار الرائع للآداب الشعرية و « الحكمة ». أثنان وسبعون مزمورا تنسب لداود، وأثنان منهم (الثاني والسبعون والمائة والثامن والعشرون) لسليمان. آداب سليمان فقدت الكثير من الحماسةالروحية الموجودة في كتابات داود، ولكنها حصلت على قوة التأمل وعلى النهاية الفنية. العمل الرئيسي هو الأمثال، والجامعة ونشيد الأنشاد.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧